الحياة الاقتصادية في الملتان خلال العُصور الاسلامية

الصناعة أنموذجاً

The economic life in Multan during Islamic times the industry as a model

م.د. مهند سلطان علي محمود
Lect. Dr. mohannad sultan ali Mahmoud
المديرية العامة لتربية صلاح الدين
General Directorate of Education Salahuddin
E-mail: Muhannd.s@uosamarra.edu.iq

الكلمات المفتاحية الحياة الاقتصـــادية، الملتان، الســـند، الفتح الاســـلامي، الحرف، الصناعات.

Keywords: Economic life, Multan, Sindh, Islamic conquest, industries, the crafts.

الملخص

وضحت في هذه الدراسة جانباً مهما وشرياناً حيوياً لتاريخ المدن والاقاليم الحضارية فكان الموضوع عن الحياة الاقتصادية في اقليم الملتان خلال العصور الاسلامية الصناعة –انموذجا– اذ تعد الملتان من الاقاليم القديمة والعريقة في بلاد السند، فضلاً عن ان مدينة الملتان الواقعة ضمن ذلك الاقليم تعد اول عاصمة عربية اسلامية في السند بعد ان فتحها القائد العربي محمد ابن القاسم الثقفي سنة (٩٤هـ/٧١٢م) لقد شهدت الملتان ومدنها ازدهاراً اقتصادياً بعد الفتح العربي الاسلامي كونها اصبحت مركزا أداريا جديدا للعرب في بلاد السند، فضلاً عن مكانتها الاقتصادية الامر الذي سارع في زيادة النمو الاقتصادي لها من خلال الصناعات ، فقد عُرفت الملتان بشكل عام بانتشار الصناعات وتنوعها فكانت مشهورة ومعروفة في الارجاء بالعديد من الصناعات مثل الصناعات الغذائية، كصناعة السكريات والحلوى والاشربة، والصناعات النسيجية والصناعات الحديدية وصناعة الخشب والورق والعطور وغيرها، فقد كانت الملتان تنتج وتصدر انواع من المنتوجات التي اشتهرت بها تلك المدينة، ولايُخفى ان النتاج الصناعي كان له دوراً كبيراً في تنشيط الحياة الاقتصادية لها.

Abstract

In this study, an important aspect and a vital artery for the history of cities and civilized regions were clarified. The topic was about the economic life in the region of Multan during the Islamic ages, industry as a model, as Multan is one of the ancient and ancient regions in Sindh, in addition to that the city of Multan located within that region is the first Arab capital Islam in Sindh after it was conquered by the Arab leader Muhammad ibn al-Qasim al-Thaqafi in the year (94 AH / 712 AD). During the industries, Multan was known in general for the spread and diversity of industries. It was famous and well-known throughout many industries, such as the food industries such as the sugar, candy and drink industries, the textile industries, the iron industri e, the wood and paper industry, perfumes, and others. It is no secret that industrial production played a major role in revitalizing its economic life

المقدمة

لا شك أن الدراسات التاريخية المعنية بدراسة إقليم السند والهند لا تزال بحاجة مُلحة إلى دراسات وبحوث ومقالات مكثفة من بطون المصادر لاسيما عن تلك الارجاء التي كان لها دوراً بارزاً في التاريخ والحضارة، ولقلة الدارسين عن اقليم الملتان الذي يعد من الاقاليم الاساس في بلاد السند، عمدت الى اختيارهِ كموضوع لدراستي هذه، وبيانهِ إنموذجاً من معطياته الرائعة في تقدم وازدهار تلك الحضارة، ومن البواعث الاخرى التي دفعتني الى مواصلة هذه الدراسة هي أن الملتان كانت من المراكز الحضارية المهمة واول عاصمة للمسلمين في بلاد السند ولها تاريخ عريق قبل وبعد الإسلام، ومن هذا المنطلق عكفت على كتابة هذه الدراسة والتي عنوانها **(الحياة الاقتصادية في الملتان خلال العصور الاسلامية الصناعة –إنموذجاً–)** وقد رأيت ان اجعل هذه الدراسة على مبحثين وخاتمة:

المبحث الاول: تناولت في هذا الفصل اصل التسمية والموقع الجغرافي للملتان وبيان وصفها ومدنها والفتح الاسلامي لها.

المبحث الثاني: ذكرت في هذا الفصل أبرز واشهر الصناعات التي اشتهرت في الملتان وكيفية الاستفادة منها.

الخاتمة: تناولت في الخاتمة أبرز النتائج التي توصلت اليها من خلال هذه الدراسة عن الملتان وصناعاتها.

المبحث الاول

أقليم الملتان والفتح الاسلامي لها

أولا/ اصل التسمية

اطلقت كلمة الملتان على اقليم واسع في شبه القارة الهندية، وكانت هذه التسمية قد اطلقت على الاقليم وعلى المدينة في ذات الوقت، اذ إن ذلك الاقليم قد ضمَّ ضمن الحدود المترامية لمدينة عتيقة سميت بنفس اسم الإقليم، وهي مدينة الملتان، وعلى مر الدهور والعصور تسمت هذه المدينة بأسماء عديدة [١]، وحسب لسان تلك الاقوام فاطلق عليها اسم (مولستان) و (كاشب بور) و (هس بور) و(بك فور) و(سانب فور) وغيرها من الأسماء، وكانت كلمة مولستان المتكونة من مقطعين وهما (مول) والتي تعني الاصل او الملة، وكلمة (ستان) تعني الموضع[٢] وبذلك تكون اصل التسمية جاء بمعنى الموضع الأصلي، وهناك من يرى ان مولستان قد تحولت الى كلمة الملتان وهي نسبةٍ الى الصنم الاكبر او العظيم الذي كان يعبد في تلك النواحي والأرجاء[٣]، وهناك من رجح ان اصل التسمية هي الملطان وحولت الى الملتان لان اصحاب تلك النواحي يبدلون التاء الى طاء حسب لغتهم[٤].

ومهما يكن من الامر في اختلاف اسمائها وسبب تسميتها، فانها من المدن العريقة والقديمة، وحين فتحت ايام الدولة الاسلامية اطلق عليها المسلمون اسم (فرج بيت الذهب)[٥] وكذلك اطلقوا عليها اسم (المعمورة)[٦] وهذه التسميات لاشك قد جاءت واطلقت لهذه المدينة خاصة وللاقليم عامة، لعرقاتها واصالتها وعمقها التاريخي، فضلاً عن اهميتها الجغرافية والاقتصادية من تلك النواحي.

ثانياً / الموقع الجغرافي

تعد مدينة الملتان عاصمة أقليم الملتان، اذ يقع هذا الإقليم تحديداً شمال غرب الهند اما مدينة الملتان فهي تقع شمال غرب نهر السند في شبه القارة الهندية[٧]، اذ تقع على خطي طول ٩٦ درجة، ٢٥ دقيقة، ودائرتي عرض ٢٨ درجة، ٤٠ دقيقة[٨]، وحدود إقليم الملتان واسعة وكبيرة الذي يشمل من الغرب إلى حد مدينة مكران[٩] ومن الجنوب إلى حد مدينة المنصورة [١٠]ومن الملتان إلى مدينة غزنه نحو مئة وستون فرسخاً[١١]، وأعمال الملتان متصلة بين مدن إقليم الميلبار[١٢] الذي يقع وسط بلاد الهند، ولحدود إقليم الملتان وعاصمتها الكبيرة اختلف بعض المؤرخين والجغرافيين في تحديد وحصر هذا الإقليم فقيل إن الملتان يقع ضمن بلاد السند[١٣] وهناك من خالف الرأي وقال بل أن الملتان ضمن نواحي بلاد الهند وتحديداً غرب مدينة غزنه[١٤]، ولا يخفى أن هذا الاختلاف نابع من امتداد وحجم ذلك الإقليم و حدودهُ المترامية، فضلاً عن أن بعض الجغرافيين صرح بأن الملتان متصل بالهند والسند، إذ اورد المسعودي ذلك قائلا:**(ان خراسان تتصل بالسند والهند مما يلي المنصورة والملتان)** [١٥]، وقد صرح ياقوت الحموي: **(بأن الملتان هي آخر مدن الهند من ما يلي الصين وأولها مما يلينا وتلي أرض السند)** [١٦].

ثالثا / مدن وقرى الملتان:

اشتمل اقليم الملتان على مدن وقرى كثيرة، ومن أشهر مدنها وقراها هذا **هي:**

- **آشبهار:** مدينة تقع بين برهم بور مكرور وهذا الاسم يدل على أن هذه المدينة كانت مركزا بوذياً هاماً،لاسيما اسمه متكون من مقطعين (آش) و (بهار) فهذا يدل على أهمية المدينة البوذية ومركزها[١٧].
- **أوجه:** ناحية قديمة شهيرة من ضواحي الملتان بها حصنٌ قديم مبني على أرض مرتفعة وهي اليوم ضمن مدينة أحمد بور الشرقية[١٨].
- **برهمبور:** ويقال لها أيضا أوسو بور، وهي تقع بالقرب من الملتان قرب آشبهار [١٩]
- **سكة:** منطقة تقع على الشاطئ الجنوبي لنهر راوي، وهي تعد من قصبات الملتان[٢٠].

- **كبنة:** منطقة فيها بحيرة كبيرة قرب الملتان[٢١].
- **كروز:** ويقال لها أيضا كوت كروز وهي ضمن مقاطعة الملتان[٢٢]

رابعا / وصفها:

وصـفت الملتان اوصـافً كثيرة و ذكر المؤرخون والجغرافيين لها المحاسـن العديدة فقد وصفها المقدسي:(انها بيت الذهب لأن المسلمين لما فتحوا الملتان كان الأمر عليهم ضيقا فوجد بها من الذهب ما اغناهم، وبيت هذا الصنم قصر مبني في أعمر موضع من الأسواق وسطهُ قبةٌ حسنة حولها بيوت الخدامِ وهو تحت القبة يعني صـمم على صـورة رجل متربع على كرسـي من جبس وآجر وقد البسـوهُ جلداً يشـبه السـنجاب احمر لا يتبين منهُ غير عينيهِ وهما جوهرتان على رأســـهِ اكليلُ ذهبٍ قدم باعيه على ركبتيه وقبضَ أصـــابعُ يديهِ، اما بعد هذه الاصـــنام دونها ورياضهم مكران) [٢٣] وقال ياقوت الحموي في وصفها: (مدينةٌ عظيمةٌ جليلةُ القدرِ عند أهل الهند والصـــين لأنها بيت حجهم ودارُ عبادتهم، مثل مكة عند المســـلمين وبيت المقدس عند اليهود والنصارى وبها القبة العظمى، والبلد الأكبر والمسجد الجامع المصاحب لهذه القبة، والإسلام بها ظاهر والامر بالمعروف والنهي عن المنكر بها شامل) [٢٤].

خامساً /الفتح الإسلامي (٩٤هـ / ٧١٢م)

أرتبطت بلاد الهند والسـند منذ القدم بعلاقات اقتصـادية متينة مع الجزيرة العربية، فكانت بينهما صـلات اقتصـادية وحضـارية، فالهند والسند كانتا من ابرز خط سير تجارة القوافل العربية [٢٥]، ولم تزل تلك التجارة قائمة بين الطرفين حتى وصـــفها المســـعودي[٢٦] قائلا: (وبلاد الهند متصـل في بلاد خراسـان والسـند مما يلي المنصـورة والملتان والقوافل متصـلة من الجزيرة العربية إلى خراسـان ثم السـند وكذلك الهند) حين سـاءت الأوضـاع الاجتماعية والثقافية في تلك النواحي لاسيما عصر البراهمة[٢٧] في أقليم مملكة البراهمة وغيرها كثر الاضطهاد الطبقي في نهاية القرن الاول الهجري الثامن الميلادي ، عزم المســـلمون على تحرير تلك البلاد وفتحها، ذلك لكي يتيح الفتح لأصـــحاب تلك البلاد الحرية الدينية والفكرية فضـــلاً عن التمتع بالحقوق ورفض الظلم والاضطهاد الذي مارسهُ بعض الحُكام عليهم[٢٨].

إلى جانب تلك الأمور يجب الالتفات إلى حماســة المؤمنين في فتح تلك البلاد وضــمها إلى الدولة العربية الإســلامية، ومن هنا نُدب لهذا الأمر القائد محمد بن القاســم الثقفي[٢٩] الذي تولى قيادة الجيوش لفتح بلاد السند وكان ذلك تحديدا سنة (٩٢هـ/٧١٠م) وحين توغل المسلمون في تلك الأرجاء واخذوا يفتحون المدن الواحدة تلو الأخرى، عزم الملك داهر[٣٠] لمواجهة الجيوش الإســـلامية وقف زحفهم في إدارة معارك كثيرة مع تلك الجيوش، وبعد عدة معارك دارت هناك استطاع احد فرسان العرب من قتل الملك داهر [٣١] وكان ذلك سنة(٩٣هـ/٧١١م)، ثم بعد ذلك

تقدمت الجيوش العربية نحو قصبات الملتان التي تسمى بسكة الملتان وكان يحكمها أمير يدعي بجهرا[٣٢]،وهناك دارت معارك كثيرة ودامية استمرت نحو سبعة عشر يوما، فتحصن اصحاب تلك الأراضي بقلعة سكة[٣٣] إلى أن أصرار المسلمين على فتحها جعل الامير بجهرا أن يهرب من القلعة نحو مدينة الملتان وبذلك استطاع المسلمون فتحها والاستيلاء عليها [٣٤] ثم واصلت الجيوش العربية تقدمها نحو الملتان، وكان أمير وحاكم الملتان يدعي كندا[٣٥] الذي هرب اليه بجهرا وهناك دارت معارك كثيرة استمرت نحو شهرين استطاع المسلمين خلالها من تحقيق النصر عليهم وفتح بلادهم فكانت الملتان أول عاصمة عربية في بلاد السند[٣٦] فأصبحت الملتان من ثغور المسلمين الكبار في تلك الأرجاء[٣٧].

فكان فتحها سنة (٩٤هـ/٧١٢م) فاخذ المسلمين بعد ذلك من تنظيم أمورها وقاموا ببناء المساجد بها ورحَّب اصحابُ تلك الأراضي بحكم المسلمين لاسيما وأنهم وجدوا العدلَ والإنصافَ في هذه الدولة، فانتهى الظلم والفساد والجوع الذي لا قوةُ من حكم البراهمة، فاتخذ العرب سياسة التعريب من خلال هجرة العوائل والقبائل إلى تلك النواحي والاستقرار لأجل تثبيت قواعد الإسلام هناك[٣٨].

المبحث الثاني

الحرف والصناعات في الملتان

سبق أن الملتان بخاصة وبلاد السند والهند بعامة ارتبطت تجاريا مع قوافل العرب القادمة من الجزيرة العربية ونشط التبادل التجاري في الساحل اليماني وشواطئ الهند[٣٩]، فكانت البضائع تنقل من الساحل اليماني بالطريق البري الى ساحل البحر الأحمر حتى مصر والشام ومنها إلى أوروبا[٤٠].

اشتهر مرسى عدن[٤١] في البضائع القادمة من الملتان والهند والأقاليم الأخرى التي كانت معروفة ومشهورة عند العرب بل ولها أهمية خاصة عندهم فقد قيل أن بلاد السند والملتان هو **(إقليم الذهب والتجارة والعقاقير والخيرات والأعجوبات والآلات)**[٤٢] وقد وصف ابن الفقيه بلاد السند والهند: **(بأن بحرها الدُر وفي برها الذَهب وفي جالها الياقوت والماس)** [٤٣] ولا يُخفى أن الصناعات والتجارة تقوم على عدة عوامل منها: وجود المواد الأولية، وفرة اليد العاملة، و أسواق لتصريف البضائع، وهذه الأمور وغيرها قد توفرت في تلك البلاد، وساعدت على تنشيط الواقع الصناعي في الملتان ومن هنا يمكن تقسيم الصناعات في الملتان إلى قسمين رئيسيين وهما: الصناعات الغذائية والتي تشمل ما يحتاجه الفرد من مواد غذائية وصناعات تحويلية وتشمل باقي الصناعات التي لا دخل لها في الصناعات الغذائية، بل تشمل ما يحتاجه الفرد من مواد منزلية أو ملابس أو ما شابه ذلك مما يلي بيان ذلك:

اولاً/الصناعات الغذائية:

تنوعت الصـــناعات الغذائية في الملتان وتطورت مع مرور الزمن فكانت هناك صـــناعات غذائية مشهورة وموصوفة بالإتقان والجودة العالية ولعل من اشهرها هي:

– **صـناعة السـكريات:** يعد السُـكَّر من السـلع المهمة في الحياة اليومية لا سـيما وأنه يدخُل في كثير من الصناعات والمأكل والمسائل الغذائية وكانت الملتان مشتهرة بزراعة السُكَّر، اذ يتم زرعهُ وانتظارهُ ما يقارب نحو خمسـة عشـر شـهرا حتى يتم حصـادهُ بعد أن تتكون المادة السُـكريه في القصـب، ولكثرة وفرتهِ وزراعتهِ في الملتان كان يباع بأسـعار رخيصـةَ الثمن حتى بلغ سِعرُ ثلاثة أمنان بدرهم واحد فقط [٤٤].

– **صـناعة الحلوى:** لا يُخفى ان وفرة زراعة السكر ودخول الصـناعات سـاعدت أهل الملتان في صـناعة الحلويات ولعل من أشـهر الحلويات هناك هي حلوة الأجري أو الخشـني التي تصـنع من الدقيق والسكر والسمن وتكون على شكل رغيف وهي من الحلوى المشهورة هناك، كما عرف اهل الملتان لقيمات القاضـــي وكانت تســمى بالهاشـــمية نســبة إلى العرب، وكذلك عرفَ الملتانيون الحلوى القاهرية والصـــابونية[٤٥]، فأتقنوا صـــناعتها وهي حلوى تشـــبه لقيمات القاضـــي العوامة، وكذلك حلوى جوز الهند التي يقومون بقطع غصـــن جوز الهند الذي يخرج منه التمر الهندي ويتركون منه مقدار اصـبعين ويربطون عليه قدراً صـغيراً يقطرُ بهِ الماء الذي يسـيلُ من الغصـن ويتركونه يوما كاملاً ثم يُضـــيفونَ إليهِ كوبان من قشـــر الجوزِ أحدهما مملوء بالماء فيصـــبح ما اجتمع من الماء مع قشـــر الجوز بعد ذلك يتم طبخهُ ويُصـــبِح مذاقهُ عســـلاً طيباً كثيُر النفعِ كما يُصنع منهُ الحلواء[٤٦].

– **صـناعات الاشـربة المتنوعة:** عرفَ أهلُ الملتان صـناعة الاشـربة المختلفة والتي منها حليب النارجيل، الذي يســـتخدمونَ عصـــاً في أحدِ طرفيها حديدةٌ تفتحُ بها الجوزاء مقدارَ ما تدخل تلك الحديدة ثم يخرجون ما في بطن الجوزة ثم يجمعون ذلك، ويُدلِكونهُ بالماء فيكونُ حليباً أبيضً مثل اللبن يسمى عندهم حليب النارجيل[٤٧] وهو من الاشربة التي يتفننُ أهلُ الملتانِ بصناعتها، وعادةٍ يكون طعمهُ في غاية الحلاوة والبروده، يستخرج ذلك السائل ويترك نحو ساعة قبل شرابه والتمتع بطعامه[٤٨].

– **صـــناعة الخمر:** عرفَ الملتان بصـــناعة الخمر مثلها مثل بقية تلك الأرجاء وقد اشـــتهرت صـناعة الخمرِ هنالك وبكثرة قبل الفتح العربي الإسـلامي، إلا أنه بعد دخول الإسـلام إلى الهند والسند وفتح الملتان اخذت تلك الصناعة بالإندثار والانحصار إذ انتشرت القيم الإسلامية السامية وأخذ أهل الملتان يبتعدون عن تلك الصـناعة ولا يجيزونها حتى بلغ بهم الحال بانهم يُقيمونَ الحد على من يفعل ذلك وهذا شدة ورعهم وكثرة تدَّينِهم[٤٩].

ثانياً/الصناعات التحويلية:

اشتهرت الملتان بالصناعات الاستهلاكية ولعل من أشهر تلك الصناعات هي:

– **صناعة السجاد والحَصير:** تفننَ اهل الملتان بصناعة السجاد والحَصير والطنافس بجميعِ أنواعها لاسيما خلال العصرين الاموي والعباسي فكانوا يصنعون المَصلّيات النفيسة والرائعة ويعيدون استخدام السجاجيد في المنازل، وكانت هذه الحرفة أو المهنة منتشرة بين أعوام الناس، ولا شك أن هذه الصناعة قامت بسبب توفر المواد الأولية في تلك الأماكن، ولاسيما في اقليم الملتان فضلاً عن خبرة العرب والمسلمين في تلك الصناعة والتي يظهر أنهم نقلوها الى تلك الاماكن عند فتحهم لها(٥٠).

– **صناعة المنسوجات والأقمشة:** اشتهرت صناعة المنسوجات الحريرية والصوفية والقطنية في اقليم الملتان وكانت هذه الصناعات في غايةَ الجودةِ والحُسنِ وقد امتازت بدقتِها ومهارتِها(٥١)، كما عُرِفوا بصناعة الأقمشة الخفيفة والرقيقة والتي كانت محل قبول وثناء لهذه البلدان، ولأهلَ الملتان صناعةٌ تدعى ثياب الحشيش، الحشيش هو نبات يشبه نبات البردي والقرطاس، في مصر من حيث المادة وطريقة صناعتهُ فيعملون منهُ القراطيس فيأخذُ الصناع منهُ الطيب ويتخذونَ منه ثياباً أشبهُ بثياب الديباج إذ أنهم يقومون بنسج القميص وزخرفتهِ يدوياً بدقةٍ عالية، وقد امتازَ اهل الملتانِ بصناعة الأقمشة الحريرية التي كانت تُصَدر إلى بلاد اليمن وغيرها من البلدان العربية الأخرى (٥٢).

– **الصناعات الجلدية:** اشتهر أهلُ الملتانِ بالصناعات الجلدية إذ أنهم عرفوا تلك الصناعة منذ عهود بعيدة، وكانت براعتهم نتيجة لوجود المواد الأولية وكثرة الحيوانات والمراعي، فأتقنوا دباغة جلودها تلك وإدخالها في الصناعات التي اصبحت ذات مردود وفوائد مالية فضلاً عن سد حاجة السوق اليومية ومن هنا اشتهرت الملتان بصناعة الجلود والأحذية وكانت البلاد العربية تستورد تلك الصناعات منهم (٥٣).

– **صناعة العطور:** اشتهرت بلاد السند والهند بعامة وإقليمَ الملتان بخاصة بخصوبة أرضها وانتشار الزهور ذات الروائح العطرية امثال: العنبر والسنبل وغيرها من العطور الزكية(٥٤) ولذلك اشتهرت وبرعت تلك النواحي بضاعة العطور والروائح الطيبة، وأقبلت على التجارة فيها، لا سيما الاهتمام الكبير لخلفاء بني العباس بالعطور والسعي للحصول على العطور الهندية والسندية الامر الذي ساعد على زيادة التبادل التجاري بها، وقد ذُكرَ أنهُ أصول الطيب خمسةٌ أصناف: المسك، الكافور، العنبر، والعود، الزعفران، وهذه الخمسة أصناف كلها تُحمَل من الملتان إلى سائر البلدان العربية وغيرها(٥٥).

– **صـــناعة المجوهرات والحلي:** عرفت بلاد الملتان معادن الذهب والفضـــة منذ وقت بعيد فقد كانت تلك الأرجاء تحتوي على كميات كبيرة من الذهب النفيس والجواهر واليواقيت فقيل أن قعور بحارها اللؤلؤ وفي جبلها جواهر ومعادن الذهب والفضة[٥٦] ووصفت أيضا بأنها إقليم الذهب[٥٧]

أطلق عليها المسلمون اسم (بيت الذهب) لتوافر هذه المعادن والأحجار الكريمة في برها و بحرها، وأخذَ اصـحابُ تلك النواحي بصـناعة الحلي والذهب والتزيينِ بهِ و استخدامه ولبسـهُ إذ أنهم صـنعوا التيجانَ والأسـورة المذهبة وطرزوا أعمالهم الذهبية بالزمرد والياقوت الذي كان يحمل من تلك البلاد إلى سـواحل اليمن، ويذكر ابن الفقيه قوله في ذلك: (ان ملوك الهند كلهم يلبسـون الحُلي) [٥٨]، ومن هنا كانت صناعة الحلي والمجوهرات ومن أشهر الصـناعات في الملتان لكثرة وجود الذهب هناك[٥٩].

– **صناعة المواد المنزلية:** أن صـناعة المواد المنزلية في الملتان لا يختلف كثيرا عن الصـناعات الأخرى المنتشرة هناك ، فقد تفننوا بصـناعة الأواني منها: أواني السـاج فأنشئت أسـواقً كبيرة تقع وسـط مدينة الملتان لغرض بيع وشـراء تلك الأواني السـاجية، وبرعوا ايضـاً بصـناعة الأواني الفخارية التي اســتخدمت في بعض الامور المنزلية، وقد اهتم اهلُ الملتان بصـــناعة الاواني النحاسـية التي امتازت بجودتها وصـفائها، فضـلا عن صـناعة الأواني الفضـية والذهبية للحكام والأمراء والاعيان [٦٠]، وإلى جانب تلك الصـناعات أيضـا اشـتهرت الملتان بصـناعة الصـناديق سواء الصناديق الخشبية او الصناديق المعدنية فكانت تصنع من خشب النارجيل والساج، وزينت تلك الصـناديق بالنقوش والزخارف البارزة، وطُعِّمت بالنحاس الأصـفر بشـكل هندسـي رائع وهذا يدُلُ على تقدم أهلُ الملتان بتلك الصـــناعة و اتقانها ولمهاراتهم بها انتقلت بعض فنون تلك الصناعة الى البلاد العربية التي ساعدت في زيادة الطلب عليها[٦١].

– **صناعة العاج:** اشتهر أهل الملتان بالصناعات العاجية المنتشرة لديهم بسبب كثرة وجود الفيلة والتي من أنيابها توافرت مادة العاج، فاستُخدمَ العاج وادخلَ في صـناعات كثيرة منها: الصـناديق المزخرفة بالعاج، ومقابض الأسلحة وبعض السكاكين، وحُلي زينةَ النساء، وغيرها من الصناعات العاجية، فضـلاً عن صـناعة بعض الاشـكال الهندسـية والزخارف والنقوش النباتية والحيوانية ، وكان لهذه الصـناعة اثرٌ بالغ في تحسين الدخل للعاملين بها، إلى جانب تصـدير تلك الصـناعة إلى باقي البلدان[٦٢].

– **الصـناعات الخشـبية الأثاث المنزلي:** أمتازَ حرفيوا الملتان بصـناعة الأثاث الخشـبي، وجاءت هذهِ الصـناعة بسبب وفرة الأشـجار والأخشـاب هناك، مثل خشـب السـاج، والخيزران، والنارجيل، والأبنوس وغيرها ، وقد روى المقدسي قوله: (ان بيوت الملتان من الساج) [٦٣].

إذ كانت أبواب المنازل والنوافذ كلها مصنوعة من الأخشاب وهي عبارة عن طبقات من خشب الأبنوس الذي يعد من الأخشاب الفخمة، وتفننوا بتطعيم الأثاث والزخرفة عليه، كما امتازوا بصناعة التُحف الفاخرة و إدخالها في ميدان التجارة والتصدير، وإن الكثير من تلك الصناعات يُصدر إلى البلدان العربية التي كانت من أهم المستوردين(٦٤).

– **صناعة الورق:** تُعد صناعة الورق من الصناعات القديمة عند الملتانيين لأهميتها الحضارية، إذ كانوا يصنعون الورق من شجرة معروفة لديهم هناك تُسمى (الكادي) فإنهم يستخدمونَ لُحائَها في صناعة أحسَن انواع الورق وكان الملوكِ والحكام يستخدمون ذلك الورق في كتابة الرسائل بجودةٍ عالية، كما عرفوا نوع آخر من الورق العادي يصنع من القصب العادي، إلا أنه لم يصل إلى درجة ورق الكادي، اما الأقلام فكانت غالباً ما تصنع من خشب الفلفل وسائر انواع القصب المشتهر والمنتشر هناك(٦٥).

– **صناعة الزركشة والتطريز:** برعَ أهل الملتان بالزركشة والتطريز على ملابس الملوك والأمراء والأكابر منذ القدم، فقد كان صناع تلك المهنة يستخدمونَ الخيوطَ الحريرية المذهبة، اذ كانوا يزركشون الملابس وفي بعض الأحيان يلجأون إلى تطعيم الزركشة وتطريزها بالأحجار الكريمة والنادرة مثل: الفيروز، والياقوت ، والزمرد، وغير ذلك من الأحجار التي تعطي زينة لتلك الملابس، وهذا حسب المكانة المادية للاشخاص(٦٦).

– **صناعة التماثيل:** تعد صناعة التماثيل وهندستها من اقدس الحرف في الملتان قبل الفتح العربي الاسلامي، وبعدَ الفتح اصبحت هذه المهنة محصورة لغير المسلمين من سكان الملتان، ومن اشهرها تمثال الملتان او الصنم الأكبر الذي يوجد في معبد الملتان الذي يخبر على مدى دقة أهل الملتان وتطلعهم في حرفة صناعة التماثيل، فقد جعلوا له عينينِ من الياقوت الأحمر ثم وضِعَ وسط قبة كبيرة على شكل رجل وهو ايةٌ في الصنع وأخذوا يجعلون في كل منزل صورة مصغره لهذا التمثال على حسب الإنسان اما من الذهب المرصع بأنواع الجواهر أو الفضة أو الحجارة أو الخشب(٦٧).

– **صناعة السفن:** عرف اهل الملتان بصناعة القوارب والسفن منذ وقت طويل سيما وأنهم كانوا يتاجرون عبر الوسائل والطرق النهرية والبحرية فكانوا صناعً ماهرين بإنشاء السُفن والقوارب إذ أنهم كانوا يصنعون السُفن من أخشاب النارجيل أو الساج ويفادون من لفيه لصنع الحبال الغليظة فضلاً عن، أنهم كانوا يُنسجون من خوص تلك الأشجار اشرعةً لسُفنِهم وقواربِهم(٦٨).

– **صناعة الأسلحة:** لقد امتازَ أهل الملتان بأنهم بارعين في صناعة الأسلحة والسيوف مثل: النبال، والرماح، والخناجر، وقد روي ان لهم ضربٌ معين من السيوف تعرف، بالسيف الأبيض الملتاني وهو مميزٌ ومشهورٌ، ونوع آخر يسمى ووهينا وهو من أشهر السيوف هناك(٦٩)

وروى الجاحظ قائلا: (لهم السيوف القلعية وهم العبُ الناسِ بها واحذقهم ضرباً بها) [٧٠] ، وإلى جانب ذلك تفننوا بصـــناعة الدروع والأقواس والخوَذ وغيرها من الآلات الحربية التي عُرفِت بها [٧١].

– **صناعة العقاقير:** لايُخفى ان بلاد السند والهند من البلاد المشهورة في صناعة الطب والعقاقير منذ وقت طويل حتى وصفت بأنها (إقليم العقاقير)[٧٢].

كان أهل الملتانِ يســـتخرجونَ بعض المواد الطبية من الاعشـــابِ والمزروعات لغرض صـناعة العقاقير وعلاج الأمراض ومن هنا برزت مجاميع كبيرة متعاقبة امتهنت مجال الطب، إذ كانوا حُذاقاً في تركيب الأدوية المختلفة، وقد أشـــار البعض على أن أهل الملتان هم ألمعُ بلاد السند في صـناعة العقاقير وتركيبها، مثل الاشربة النافعة للمعدة وغيرها، والحبوب ودواء الصـداع وتسكين الآلام والدهون [٧٣] ولكثرةِ تضـلُعِهم و معرِفتِهم في تلك الصـناعة كان خلفاء بني العباس يستعينون بخبراتهم و تجاربِهم في صـناعة الأدوية والعقاقير المهمة وكانوا يرسلون إليهم من تلك النواحي إلى بغداد لغرض المعالجة والتطبُب[٧٤] وعرفَ أهل الملتان بصـــناعة الكحل وتفننوا بها [٧٥].

ومن خلال ماتقدم يعدُ أهل الملتان اهل درايةٍ بالحرفِ والمهنِ والتجارة الامر الذي ساعد في تحسين ونمو دخل الفرد وتنشيط حركة التجارة والسعي إلى تحصيل الفوائد الاقتصادية التي تصب أخيراً في رفاهية الشعب وتنظيم الحياة الاقتصادية والاجتماعية.

الخاتمة

توصلت من خلال هذه الدراسة الموسومة بالحياة الاقتصادية في الملتان خلال العصور الإسلامية – الصناعة انموذجاً–، بعض النتائج والتي يمكن تلخيصها بما يلي:

- انَّ الملتان إقليم واسع يقع في بلاد السند، وهو إقليم ومدينة قديمة كانت لها عدة مسميات، وقد اطلق عليها المسلمون عند فتحوها اسم (بيت الذهب) لكثرة الذهب فيها، وكان لتلك المدينة والاقليم عدة قرى ومدن.
- وصفت مدينة الملتان واقليمها بأوصافٍ كثيرة، وهذه الاوصاف لاشك قد اشارت الى اهمية تلك النواحي وخيراتها الكثيرة.
- افتُتِحت الملتان على يد القائد العربي محمد بن القاسم الثقفي الذي تولى قيادة الجيوش لفتح بلاد السند، وكان فتُحها سنة(٩٤هـ/٧١٢م) بعد عدة معارك وحروب.
- ارتبطت الملتان بالجزيرة العربية وباقي الدول عن طريق موانئ اليمن والساحل الهندي، وكانت بينها وبين الدول تبادلات تجارية كبيرة عرفت قبل الإسلام وبعده.
- وجود المواد الأولية واليد العاملة ساعدت اهل الملتان على النهوض بالواقع الاقتصادي، وتنشيط الجانب الصناعي من خلال تلك المعطيات والخبرات التي تمتعوا بها.
- برعت الملتان بصناعة عديدة وفي كافة المجالات، فقد نشط هناك الجانب الصناعي سواء المرتبط بالصناعات الغذائية والتحويلية او غيرها، وكان لتلك الصناعات الأثر البالغ في التجارة وتحسين الواقع الاقتصادي.
- تفنن اهل الملتان بنتاج الحرفة حتى اصبحَ لهم ضربٌ خاص في الصناعة يعرف باسمهم كالسجاد الملتاني.
- اتقنَ الحرفيين من اهل الملتان الزخرفة والتطعيم على الالبسة والاواني والتحف الفخارية والنحاسية والخشبية.
- امتازت الملتان بالصناعات الورقية الناصعة والتي كانت تصدر الى العراق وحاضرتهُ بغداد أبان الدولة العباسية.
- برعَّ اهل الملتان بالصناعات الطبية فتفننوا بتركيب العقاقير من خلال الاعشاب، التي استخرجوا منها الاشربة والحبوب والدهون.

الهوامش والمصادر:

(١) ياقوت الحموي، شهاب الدين ابو عبدالله ياقوت بن عبدالله (ت ٦٢٦ هـ/ ١٢٢٨ م) معجم البلدان، دار صادر (بيروت، ١٩٧٧ م) ح ٥، ص ٢٧٧.

(٢) المسعودي، ابو الحسن علي بن الحسين (ت ٣٤٦ هـ / ١٠٥٤ م) مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، المكتبة العصرية (بيروت، ١٩٨٨م) ح ١ ص ٩٩ ؛ البيروني، ابو الريحان محمد بن احمد (ت ٤٤٠ هـ / ١٠٤٨ م) تحقيق ما للهند من مقولة في العقل او مرذولة، تقديم: محمود علي مكي، طبعة دائرة المعارف العثمانية (الهند، ١٩٥٨م) ص٢٥٠.

(٣) المسعودي، مروج الذهب، ح ١، ص ٩٩.

(٤) ابو الفدا، عماد الدين اسماعيل بن محمد بن عمر (ت ٧٣٢ هـ / ١٣٣١ م) تقويم البلدان، تصحيح: جوزيف توسن وماك كوكين ويسلان، دار الطباعة السلطانية (باريس، ١٨٤٠ م) ص٣٥١.

(٥) البلاذري، احمد بن يحيى بن جابر البلاذري (ت ٢٧٩ هـ / ٨٩٢ م) فتوح البلدان، المكتبة العصرية (بيروت، ٢٠٠٨ م) ص٣٨٩.

(٦) البيروني، الجماهر في الجواهر، تحقيق: يوسف الهادي، شركة النشر العالمي (طهران، ١٩٩٥ م) ص ١٢٤.

(٧) ابن حوقل، ابو القاسم محمد بن حوقل النصيبي (ت٣٦٧ هـ / ٩٧٧ م) صورة الأرض، صادر (بيروت، ١٩٣٨ م) ص ٣٢٢.

(٨) ابن سعيد، ابو الحسن علي بن موسى (ت ٦٨٥ هـ / ١٢٨٦ م) الجغرافيا، تحقيق: اسماعيل العربي، المكتب التجاري (بيروت، ١٩٧٠ م) ص ٢٨.

(٩) مكران، مدينة من اعمال بلاد السند تشمل العديد من الفصبات فتحها الحكم بن عمرو التغلبي في عهد الخليفة عمر الخطاب (رضي الله عنه). القلقشندي، ابو العباس احمد بن علي (ت ٨٢١ هـ / ١٤١٨ م) صبح الاعشى في صناعة الانشا، المؤسسة المصرية العامة (مصر، ١٩٦٣ م) ح ٥، ص٦٥ ؛ الحميري، محمد بن عبد الله (ت، ٩٠٠هـ/ ١٤٩٤م) الروض المعطار في خبر الاقطار، تحقيق: احسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة (بيروت، ١٩٨٠م) ص ٥٤٣.

(١٠) المنصورة، تقع مدينة المنصورة في اقليم برهمناباذ السندي وقد وصفها ياقوت الحموي قائلاً: قائلا:(والمنصورة خليج من نهر مهران يحيط بالبلد فهي منه شبه الجزيرة وفي أهلها مرؤة وصلاح ودين). البكري، ابو عبدالله بن عبدالله الاندلسي (ت ٤٨٧ هـ / ١٠٩٤ م) المسالك والممالك، تحقيق: فان واندري فيري، الدار العربية للكتاب (تونس، ١٩٩٢م) ح ١، ص ٢٠٩ ؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٥، ص٢١١.

(١١) الفرسخ، وحدة لقياس المسافات عند العرب وتساوي ثلاثة اميال ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ١، ص٣٦؛ القلقشندي، صبح الاعشى، ح ٥، ص ٦٥؛ ابن سباهي زادة، محمد بن علي البروسوي (ت ٩٩٧ هـ / ١٥٨٩ م) أوضح المسالك الى معرفة البلدان والممالك، تحقيق: المهدي عيد الرواضة، دار الغرب الاسلامي (بيروت، ٢٠٠٨ م) ص ٦١٢.

(١٢) الميلبار، أقليم يقع في بلاد الهند، وهو اقليم كبير يضم العديد من المدن والضواحي. ياقوت الحموي، معجم

البلدان، ح ٥، ص ١٩٦

(١٣) المسعودي، مروج الذهب، ح ١، ص١٥٧؛ البكري، المسالك والممالك، ح ١، ص ٢٦٩

(١٤) القزويني، زكريا بن محمد بن محمود (ت ٦٨٢ هـ / ١٢٨٣ م) آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر (بيروت، ١٩٦٩ م) ص١٢١؛ ابن عبدالحق، صفي الدين عبدالمؤمن البغدادي (ت ٧٣٩ هـ / ١٣٢٨ م) مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار احياء الكتب العربية (بيروت، ١٩٥٥ م) ح ٣، ص ١٣٠٥.

(١٥) مروج الذهب، ح ١، ص١٥٧.

(١٦) معجم البلدان، ح ٥، ص ٢٧٧.

(١٧) الكوفي، علي بن حامد بن ابي بكر (ت ٦١٣ هـ / ١٢١٦ م) فتحنامة سند، تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر (بيروت، ١٩٩٢ م) ص ٣٤.

(١٨) المباركفوري، ابو المعالي أطهر، رجال السند والهند الى القرن السابع، دار الانصار (باكستان، ١٩٧٨ م) ح ١، ص ٢٩.

(١٩) الكوفي، فتحنامة سند، ص ٢٣٣.

(٢٠) الكوفي، المصدر السابق، ص ٢٢٨.

(٢١) الكوفي، المصدر نفسه، ص ٢٠.

(٢٢) الطرازي، عبدالله مبشر، موسوعة التاريخ الاسلامي والحضارة الاسلامية لبلاد السند والبنجاب – باكستان الحالية، عالم المعرفة (جدة، ١٩٨٣ م) ح ١، ص ٢١٧.

(٢٣)محمد بن احمد البشاري (ت نحو ٣٨٠ هـ / ٩٩٠ م) أحسن التقاسيم في معرفة الاقاليم، طبعة بريل (ليدن، ١٩٠٩ م) ص ٤٨٣.

(٢٤)معجم البلدان، ح ٥، ص ٢٧٨.

(٢٥) جمال الدين، عبدالله محمد، التاريخ والحضارة الاسلامية في الباكستان أو السند والبنجاب الى آخر فترة الحكم العربي، دار الصحوة (القاهرة، ١٩٩٠ م) ص ٥٣١.

(٢٦) مروج الذهب، ح ١، ص ١٥٧.

(٢٧) البراهمة: وهي ديانة انتشرت في بلاد السند والهند تجمع بين الزهد والوثنية، انتسبوا الى رجل منهم يقال له براهم. الشهرستاني، ابو الفتح محمد بن عبدالكريم (ت ٥٤٨ هـ / ١١٥٣ م) الملل والنحل، تحقيق: محمد سيد كيلاني، دار صعب (بيروت، ١٩٨٦ م) ح ٢، ص ٩.

(٢٨) محمود، حسن احمد، الاسلام والحضارة العربية في اسيا الوسطى بين الفتحين العربي و التركي، دار الفكر العربي (القاهرة، ١٩٦٨ م) ص ١٧٥.

(٢٩) محمد بن القاسم الثقفي، قائد عربي شجاع ولد بالطائف، ثم رحل الى بصرة، اصبح قائداً للجيوش العربية التي وكلت بفتح السند. خليفة بن خياط، ابو عمر خليفة بن خياط العصفري (ت ٢٤٠ هـ / ٨٥٤ م) تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق: أكرم ضياء العمري، المجمع العلمي العراقي (بغداد، ١٩٦٧ م) ح ٢، ص ٢٨٨؛

البلاذري، فتوح البلدان، ص ٣٨٧.

(٣٠) الملك داهر، أحد ملوك السند، كان ملكاً جباراً، قاد جيوش كبيرة لوقف الزحف الاسلامي، الا انه قتل في سنة (٩٣ هـ / ٧١١ م) وقيل قبل تلك السنة. ابن خياط، تاريخ خليفة بن خياط، ح ٢، ص ٣٠٤؛ ابن الاثير، علي بن ابي الكرم محمد الشيباني (ت ٦٣٠ هـ / ١٢٣٢ م) الكامل في التاريخ، دار الفكر (بيروت، ١٩٦٥ م) ح٤، ص ١٨.

(٣١) الكوفي، فتحنامة سند، ص ١٧٣.

(٣٢) بجهرا بن جندرا بن جحج، أمير سكة الملتان، وهي مدينة بالقرب من مدينة الملتان، وكان بجهرا حاكمها قد قاوم المسلمون عند فتحهم للمدينة ثم هرب الى الملتان. الكوفي، فتحنامة سند، ص ٢٢٨.

(٣٣) قلعة سكة، قلعة حصينة في الملتان محصنة للمراقبة والدفاع، وكان اغلب سكانها من الجنود، قاومت التقدم العسكري الاسلامي، واضرت بالمسلمين وبعد فتحها أمر القائد العربي محمد بن القاسم بهدمها وقتل من فيها. الطرازي موسوعة التاريخ الاسلامي، ح ١، ص ٢١٥.

(٣٤) الطرازي، موسوعة التاريخ الاسلامي، ح ١، ص ٢١٤-٢١٥.

(٣٥) كندا، حاكم الملتان عاصمة الاقليم، كان يقاتل المسلمين لغرض توقف فتوحهم وكان الامير بجهرا قد التجأ إليه بعد هروبه من سكة الملتان، إلا انهما خضعا للفتح الاسلامي فيما بعد. الكوفي، فتحنامة سند، ص ٢٢٩؛ الطرازي، موسوعة التاريخ الاسلامي، ح ١، ص ٢١٥.

(٣٦) الحسني، عبدالحي، الهند في العهد الاسلامي، دائرة المعارف العثمانية (الهند، ١٩٧٢ م) ص ٦٠.

(٣٧) المسعودي، مروج الذهب، ح ١، ص ١٦٧، البكري، المسالك والممالك، ح ١، ص ٢٧٢.

(٣٨) الندوي، مسعود، نظرة اجمالية في تاريخ الدعوة الاسلامية في الهند والباكستان، المطبعة السلفية (القاهرة، ١٩٥٣ م) ص ١٢.

(٣٩) المباركفوري، العقد الثمين في فتوح الهند ومن ورد فيها من الصحابة والتابعين، دار الانصار (القاهرة، ١٩٨٠ م) ص ٢١.

(٤٠)غزالي، نصاري فهمي، الامارات العربية المستقلة في شبه القارة الهندية مطبعة الامانة (مصر، دت) ص ٣.

(٤١) مرسى عدن، مرسى شهير يقع في مدينة عدن الواقعة على بحر الهند، ومن هذا المرسى تتجه المراكب الى الصين و الهند والسند. ياقوت الحموي، معجم البلدان ح ٤، ص ٨٩.

(٤٢) المقدسي، احسن التقاسيم، ص ٤٧٤.

(٤٣) ابن الفقيه، احمد بن محمد (ت، ٣٦٥هـ / ٩٧٥ م) مختصر كتاب البلدان، تحقيق: يوسف الهادي، دار عالم (بيروت، ١٩٩٦م) ص ٢٥١.

(٤٤) المقدسي، احسن التقاسيم، ص ٤٨٠.

(٤٥) ابن بطوطة، محمد بن عبدالله بن محمد (ت ٧٧٩ هـ / ١٣٧٧ م) تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار، المطبعة التوفيقية (القاهرة، د. ت) ح ٢، ص ٣٧١.

(٤٦) ابن بطوطة، المصدر نفسه، ح ١، ص ٢٤٠.

(٤٧) ابن بطوطة، المصدر نفسه، ح ١، ص ٢٤١.

(٤٨) جمال الدين، عبدالله محمد، تاريخ والحضارة الاسلامية في الباكستان أو السند والبنجاب الى آخر فترة الحكم العربي، دار الصحوة (القاهرة، ١٩٩٠ م) ص ١٩٩.

(٤٩) المقدسي، احسن التقاسيم، ص ٤٨٠.

(٥٠) الحسني، عبدالحي، الهند في العهد الاسلامي، دائرة المعارف العثمانية (الهند، ١٩٧٢م) ص ١٠٩؛ الطرازي، موسوعة التاريخ الاسلامي ح ٢، ص ٨٠.

(٥١) التاجر، سليمان (من اعلام القرن الثالث الهجري) اخبار الصين والهند، تحقيق: يوسف الشاروني، الدار المصرية اللبنانية (القاهرة، ١٩٩٩ م) ص ١٠.

(٥٢) الطرازي، موسوعة التاريخ الاسلامي ح ٢، ص ٧٨؛ جمال الدين، عبدالله، التاريخ والحضارة، ص ١٩٥.

(٥٣) المقدسي، احسن التقاسيم، ص ٤٨٢.

(٥٤) ابن الفقيه، مختصر كتاب البلدان، ص ٢٥١.

(٥٥) المسعودي، مروج الذهب، ح ١، ص ٤٥١.

(٥٦) المسعودي، المصدر نفسه، ح ١، ص ١٢٧.

(٥٧) المقدسي، احسن التقاسيم، ص ٤٧٤.

(٥٨) مختصر كتاب البلدان، ص ١٦١.

(٥٩) الكوفي، فتحنامة ٥، ص ٢٣١.

(٦٠) الباشا، محمد حسن، من كنوز الحضارة الاسلامية في شبه القارة الهندية – اقليم الملتان أنموذجاً، تقديم: فيصل سيد طه، المكتب العربي للمعارف (مصر، ٢٠١٩ م) ص ٢٣٧.

(٦١) ابو رية، عطا، الحرف و الصناعات بعمان وأثرها في تنمية العلاقات مع الهند ابان الامامة الاباضية (١٣٢-٢٨٠ هـ / ٧٤٧ – ٨٩٣ م)، مركز الدراسات العمانية (عمان، ٢٠١١ م) ص ١٦.

(٦٢) الطرازي، موسوعة التاريخ الاسلامي، ح ٢، ص ٩٠.

(٦٣) احسن التقاسيم، ص ٤٨٠.

(٦٤) ابن الفقيه، مختصر كتاب البلدان، ص ٢٥١.

(٦٥) جمال الدين، عبدالله، التاريخ والحضارة، ص ٢٠٠.

(٦٦) الباشا، محمد، من كنوز الحضارة الاسلامية، ص ٢٣٩.

(٦٧) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ح ٥، ص ٢٢٧؛ القزويني، اثار البلاد، ص ١٢٢.

(٦٨) السيرافي، ابي زيد حسن (من اعلام القرن الثالث الهجري) اخبار الصين والهند، تحقيق: يوسف الشاروني، الدار المصرية اللبنانية (القاهرة، ١٩٩٩ م) ص ٩٠؛ المقدسي، احسن التقاسيم، ص ٤٨١.

(٦٩) البيروني، الجماهر في الجواهر، ص ٤١٠.

(٧٠) عمرو بن بحر (ت ٢٥٥ هـ / ٨٦٨ م) فخر السودان على البيضان، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، مكتبة الخانجي (القاهرة، د. ت) ص ٢١٢.

(٧١) الكوفي، فتحنامة سند، ص ١٢٠.

(٧٢) المقدسي، احسن التقاسيم، ص ٤٧٤.

(٧٣) المسعودي، مروج الذهب، ح ١، ص ٢٤٤.

(٧٤) ابن ابي اصيبعة، احمد بن القاسم بن خليفة (ت ٦٦٨ هـ / ١٢٦٩ م) عيون الانباء في طبقات الاطباء، تحقيق: نزار رضا، دار ومكتبة الحياة (بيروت، د. ت) ص ٣٧٥.

(٧٥) الطرازي، موسوعة التاريخ الاسلامي، ح ٢، ص ٨٣.